14 أكتوبر

14 OCTOBER

يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية

تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

أحمد محمد الحبيشي

Ahmedalhobishi@14october.com

الخميس 22 مايو 2008م - الموافق 17 جمادى الأولى 1429 هـ - العدد 14121 - السنة الأربعون - رقم الإيداع 2

ماذا لو لم تكن الوحدة حاضرة في الجسد اليمني؟!

إقبال علي عبدالله

ونحن نعيش لحظات الفرح بالعرس اليماني الذي أذهل العالم كله، عُرس تحقيق الوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو عام "1990م" أي قبل عقدٍ وثمانية أعوام، من حقنا، بل واجب علينا خاصة نحن الذين عايشوا الوطن قبل وبعد هذا المنجز التاريخي العظيم، أن نفكر أولا بعقلية منفتحة لا منغلقة، بيضاء لا سوداء، كيف كان الوطن "جنوبا وشمالا" قبل صبيحة الثاني والعشرين من مايو "1990م"؟! .. كيف كنا نعيش هنا وهناك ! كيف كانت أوضاعنا الاقتصادية خاصة نحن أبناء الجنوب؟! ثم واجب علينا أن نتحدث وبصوت مرتفع عمّا وصلنا إليه اليوم مقارنة مع ما كنا فيه قبل الوحدة.

من نافل القول وحقيقة وأمانة للتاريخ الذي أهملناه ولم يهملنا، نقول وفق معرفتنا ومعايشتنا للحدث قبل المنجز التاريخي الذي نقل شعبنا اليمني في الشمال والجنوب من مرحلة التمزق والاقتتال والتخلف الاقتصادي وضياع الثروات إلى مرحلة السلام والاستقرار وملاحقة ركب التطور الذي سبقنا إليه الأشقاء إلى جانب جعل اليمن دولة لها حضور إقليمي وعربي ودولي فاعل ومتميز ورقم يعمل له ألف حساب في المعادلات والأحداث العربية والدولية .. مرحلة تميزت في كل مراحلها بالمشاريع التحتية الضرورية في المحافظات الجنوبية والإنمائية في المحافظات الشمالية .. مشاريع شملت كل المجالات وأبرزها الطرقات التي شقت الجبال والوديان والصحاري لتربط الوطن كله من صعدة إلى المهرة بطرق معبدة تسهل تنقل المواطنين من دون عناء والبضائع من دون تأخير .. وتربط اليمن بشقيقاتها المجاورة.

ناهيك عن المشاريع الخدمية التي أنهت من حياة شعبنا ثالوث "الفقر والجهل والمرض" .. نقول إن تحقيق منجز الوحدة المباركة كان ضربا من ضروب المستحيلات، بسبب اختلاف سياسة كل شطر من الشطرين بشتى المناحي السياسية والايديولوجية والاقتصادية وحتى الثقافية والفكرية .. لكن نقطة الالتقاء كانت تتمحور في إرادة الشعب الواحد ورصيده النضالي المشترك ضد الحكم الإمامي الكهنوتي المتخلف في الشمال والحكم الاستعماري البريطاني المستبد في الجنوب، وهي نقاط استطاعت أن تتجاوز ما عداها من اختلافات راهن الكثيرون وفي المقدمة أعداء اليمن على جعل اليمن ممزقاً ومشروع الوحدة لن يكتب له النجاح.

أتذكر وبحكم مهنتي الصحفية التي جعلتني أحضر تغطية العديد من اللقاءات المتنوعة، "السياسية والحكومية" واللجان المشتركة بين قادة ومسؤولي الشطرين قبل إعلان يوم الوحدة، أتذكر أنني سمعت وشاهدت كيف كانت الوحدة وتحقيقها تتجاوز بل تتحدى كل التحديات .. كانت الوحدة وآمال تحقيقها ترتسم في عيون ووجوه كل قيادات ومسؤولي الشطرين .. سمعت إصرار الرئيسين "علي عبدالله صالح و علي سالم البيض" في سرعة تحقيق الوحدة وبأي أسلوب، وأن الوحدة إن لم تتحقق اليوم فإنها لن تتحقق أبداً ..

لا أقوي بل لا أملك إمكانية الحديث عن هذه اللقاءات، ولا عن كيف تم إعلان الوحدة وكيف تم الاتفاق على تحقيقها .. بل أحب كما قلت في بداية موضوعي محاولة التفكير والحديث عن واقعنا قبل الوحدة وما نحن عليه اليوم بعد مضي عقد وثمانية أعوام، وماذا لو لم تكن الوحدة اليوم في حياتنا؟! وكيف هو الوطن اليوم دون الوحدة؟!

ثلاثة أسئلة خلصت إليها من خلال محاولة تفكيري ومحاولة إجابتي من واقع الحال المعاش، إن الوحدة المباركة جاءت في زمن مناسب وصعب في آن واحد .. زمن مناسب أنقذت الوطن شمالاً وجنوباً من الانجرار وراء التجاذبات الدولية بعد إنهيار المنظومة الاشتراكية وتفكك قوة هذه المنظومة "الاتحاد السوفيتي سابقاً"، وهيمنة القوة الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي كان سيدفع اليمنيين إن لم يتخذوا قرار الوحدة، إلى الاقتتال نتيجة الأوضاع الاقتصادية والاختلاف الايديولوجي وانتماء كل شطر من الشطرين إلى معسكر تفكك وآخر انفرد بالهيمنة الدولية .. فكانت الوحدة المباركة المنقذة التي جنبت اليمن ويلات وحروب أهلية كان سينجر إليها إذا لم تكن الوحدة حاضرة.

أشياء كثيرة وإجابات لا أدعي أنني أمتلكها بقدر رغبتي في المساهمة الصحفية في إحياء ذكرى قيام الوحدة وإعلان الجمهورية اليمنية .. وهي رغبة استبدت بي لتجرني إلى الخوض في بعض التفاصيل التي اختزنت في الذاكرة، وهي تفاصيل تؤكد أن المارد اليمني حقق حلم الأجيال، وسطر وهو يمزق أعلام التشطير صفحة ناصعة جديدة في تأريخه الذي هو مليء بالصفحات الناصعة المطرزة بالذهب، غير أن الصفحة الجديدة طرزت بالألماس والجواهر ..

نعم كان الوطن على وشك الهاوية إذا كانت الوحدة تأخرت عن زمن إعلانها .. ومهما كان حجم الصعوبات والمشكلات فإن الوحدة والمارد الذي أعلنها وحققها قادرا على تجاوزها والمضي بها - أي الوحدة - إلى الرسوخ والشموخ كالجبال.

ولعل هذا العام وسفر الوحدة يمضي معانقاً السماء فإن منجزا جديدا تضيفه إلى بحر من الانجازات تحققت خلال عقد وثمانية أعوام، وهو منجز ديمقراطي تمثل في انتخاب أمين العاصمة والمحافظين، انتخاباً جسد مصداقية قائد الوطن وباني نهضته الحديثة في تسليم الشعب سلطة قيادة نفسه بنفسه في إطار الحكم واسع الصلاحيات .. وهنا نعود للقول ماذا إذا لم تكن الوحدة حاضرة في الجسد اليمني؟! هل كنا سننعم بمثل هذا المنجز؟! والأكثر هل كنا سنعيش في أمن واستقرار وعدم الخوف من المستقبل كما نعيشه اليوم ونحن في حضن الوحدة المباركة؟! هل كان "الرفاق" سيتحدثون بكل حرية بدلاً من حديث السلاح الذي كانوا يتحدثون به قبل الوحدة في الجنوب وحتى في الشمال قبل قيادة الزعيم علي عبدالله صالح، هل كان العالم سينظر إلينا كدولة وشعب يصنع كل يوم نصراً جديداً في التنمية والعلاقات مع الآخرين؟!

هل .. وهل .. وهل .. ملايين الأسئلة، ولكن الجواب واحد بأن الوحدة المباركة هي الشمس التي أحرقت وأخرجت وأضاءت وجه اليمن ومدت جسده بالقوة وأخرجت الإنسان اليمني من النفق المظلم .. وجعلت الديمقراطية والتسامح والحب عناوين لوحدة لن تزول مهما كانت التضحيات والصعوبات.

22مايو .. الوجه الشرعي لليمن الواحد !!

عبدالرحمن أنيس

abdulrahmananis@yahoo.com

هاهي ذكرى توحيد شطري الوطن تهل علينا مجدداً بعد ثمانية عشر عاماً من الحدث التاريخي العظيم الذي صنعه اليمنيون في ظل ظروف عالمية بالغة التعقيد والخطورة ، وها نحن اليوم بعد ثمانية عشر عاماً نتذكر ذلك اليوم الأغر الذي ارتفع فيه علم الجمهورية اليمنية معلناً انتهاء عهد التشطير والحواجز وولادة دولة اليمن الموحد ، والذي كان لمحافظة عدن الشرف الكبير في أن يرتفع علم الوحدة في سمائها وعلى أيدي رجال اليمن المخلصين .

كم يشعر اليمانيون اليوم بالفرحة بعد مرور ثمانية عشر عاماً على تحقيق الوحدة المباركة ، وكم تتملكهم مشاعر الغبطة السرور وهم ينظرون بأنفسهم إلى عظمة الإنجازات التي تحققت في ظل الوحدة المباركة على كل الأصعدة وفي كل القطاعات ، حيث أن بركة الوحدة عمّت كل شيء في الوطن الحبيب ، واستفاد من خيراتها كل اليمنيين ، وبقيت مصدر فخر واعتزاز لهم يعتزون بها مدى الزمان .

إن الوحدة اليمنية المباركة التي تحققت في 22 مايو 1990م كانت وحدة الأرض والإنسان والقوة والخيرات ، وهي اليوم نواة للوحدة العربية القادمة - بإذن الله - وكانت الوحدة اليمنية هي حلم الآباء والأجداد منذ مئات السنين ، ولكم تغنى بها الشعراء والأدباء ، وكانت حلماً تحقق وعملاً أنجز ، ذلك لأن ما كان يجمع شطري اليمن كان أكثر مما يفرقهما بل لا تكاد تكون هناك تفرقة تبدو ، فاليمنيون في شطري اليمن قديماً عانوا من الصراعات والحروب قبل الوحدة حيث كان الجنوب قبل الاستقلال يرزح تحت حكم الاستعمار البريطاني ، بينما كان الشطر الشمالي يرزح تحت حكم الإمامة الظالم ، وكان كل منهما يرغب في الخلاص من ذلك الظلم الجاثم على صدور أبنائه والكاتم لأنفاسهم ، وكانت جميع الخصائص والمميزات متوحدة مثل اللغة والدين والأصل ثم جاء بعده توحيد الأرض والإنسان في الثاني والعشرين من مايو 1990م المجيد .

إن الوحدة اليمنية التي حققها الرئيس علي عبدالله صالح بالشراكة مع أخيه الرئيس علي سالم البيض كانت ايذاناً باستعادة الوجه الشرعي لليمن الموحد الذي عانى طويلاً من ويلات التشطير ، وها هي اليوم بعد ثمانية عشر عاماً من تحقيقها قد زادت اليمنيين قوة وتماسكاً وتمسكاً بها وحازوا على إعجاب العالم أجمع لأن منجزاً عظيماً بعظمة الوحدة اليمنية لا يمكن أن يتحقق إلا لشعب عظيم أصر على قهر كل خلافاته وحقق وحدة شطري بلاده في وقت كانت تتجه فيه دول العالم إلى التفكك والشتات ، ليثبت للعالم أجمع أن الشعب اليمني قادر على تحقيق أحلامه مهما كانت الظروف عصيبة .

إننا نأمل أن تكون الوحدة اليمنية هي نواة الوحدة العربية ، وكم هو مؤسف ألا يكون هناك اتحاد عربي يجمع كل الدول العربية رغم أن هناك عدة عوامل مشتركة بين الدول العربية ومع ذلك لم يتحقق الاتحاد العربي ، بينما تمكنت دول أوروبا من إنشاء الاتحاد الأوروبي ، رغم الاختلاف الكبير بين بلدانها في اللغة والدين والأصل والعملة والاقتصاد ، ومع كل عوامل الاختلاف انشأوا اتحاداً أوروبياً ونحن لم نزل ننتظر قيام الاتحاد العربي الذي بذرته ونواته غرست في اليمن السعيد .

لقد أخرجت الوحدة اليمنية الشعب اليمني الأبي من الظلام الدامس إلى النور المبين ، ووضعت أمامه طريق النجاح والمستقبل بعد التشرذم الذي عاناه اليمن طوال قرون مضت ، وارتقت باليمن وطناً وشعباً إلى سماء المعالي فكانت حدثاً إيجابياً عظيماً نال احترام واستعظام الجميع .

وعندما تحدث المظالم هنا أو هناك في جنوب اليمن أو شماله أو شرقه أو غربه ، فإنه من السخف أن يتم تحميل الوحدة الوطنية مسؤولية هذه المظالم والمناداة بالانفصال ، ورفع الشعارات المناطقية والجهوية الضيقة ، فالخلاف مع النظام لا يعني خلافاً مع الوحدة ، والدستور والقانون قد كفل لكل مواطن حق انتخاب وترشيح من يراه الأفضل لحكم البلاد ، وكل مطالب حقوقية أو تظلمات ينبغي أن لا تقوم إلا تحت يافطة الوحدة ، التي هي أفضل انجاز في تاريخ العرب المعاصر .

إن 22 مايو هو سيد الأيام الوطنية يوم توحد شطرا اليمن الواحد وارتفع علم الجمهورية اليمنية عالياً في سماء الوطن ، معلناً بذلك انتهاء عهد التشطير وقيام دولة الوحدة .. دولة الإنجازات والبناء والنجاح المتواصل وسوف يبقى كل اليمنيين يتذكرون هذا اليوم كلما مرّت ذكراه باعتزاز وفخر كونه يوم الحدث اليمني العظيم ؛ حدث الوحدة المباركة وستبقى الأجيال القادمة تسير على خطى أجدادهم في حماية الوحدة ومبادئها وفي الحفاظ على الوطن الذي يتسع للجميع .

الوحدة اليمنية حدث عظيم وذكرى خالدة

عبدالفتاح علي البنوس

في وقت يشهد العالم فيه تفكك وتشطر العديد من الدول والأقطار والمنظومات الكبرى وفي وسط حالة من التمزق التي تسود أوائل التسعينات من القرن الماضي كان لأحفاد سبأ وحمير في أرض السعيدة وبلد الإيمان والحكمة موعدا مع الإنجاز الذي كان بمثابة الإعجاز الذي أبهر العالم وجعله يقف إجلالا وتقديراً لعظمته وأهميته ، ففي الثاني والعشرين من العام 1990م كان اليمانيون يعلنون للعالم عودة الروح إلى الجسد وتوحيد الصف اليمني بعد فراق جائر وقطيعة ظالمة كان بطلاها الإمامة والاستعمار فشاءت إرادة المولى ومعها عزيمة وإصرار وإرادة القيادة الحكيمة أن ينجلي ليل التشطير الدامس وتتبدى أنوار الوحدة الزاهية في سماء الوطن بإعلان قيام الجمهورية اليمنية ولم الشمل اليمني بعد فرقة مريرة ، وهناك في مدينة الإباء والشموخ عدن ثغر اليمن الباسم رفع فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح علم الوحدة خفاقاً في سماء عدن في مشهد خفقت لرهبته القلوب واطمأنت النفوس بكت الأعين فرحاً وابتهاجاً بمنجز تحقق بعد أن كان حلماً يراود الجميع ، وبتحقيقه قدم أبناء اليمن لشعوب العالم قاطبة رسالة قوية أن الوحدة هي منطلق النهوض والتنمية والبناء لدولة فتية ونظام سياسي متماسك وثابت ، وقدر اليمنيين أن يكونوا جسداً واحداً ودولة واحدة كواقع جغرافي وبعد تاريخي لا يمكن إنكاره، فوصلت الرسالة وبارك العالم هذه الخطوة التاريخية العظيمة لأنهم يعلمون ما معنى الوحدة وما مكاسبها وماذا سيجني اليمن منها انطلاقاً من تجارب سابقة لهم في هذا الجانب.

تجذرت الوحدة وترسخت مفاهيمها في أوساط المجتمع ، أضحت راسخة وقوية وثابتة، صمدت أمام مراهقات البعض ومؤامراتهم للانقضاض عليها، تعمدت بدماء الشرفاء من أبناء هذا الوطن الذين قدموا أنفسهم الطاهرة فداء لها فانتصر الوطن، وخابت مساعي قوى الانفصال ودعاة التشرذم والتشطير ومضى موكب الوحدة الوضاء ينشر معاني الولاء والحب للوطن والذود عن حماه. وسارت مسيرتها الظافرة بخطى ثابتة وإرادة قوية تؤسس لنهضة تنموية شاملة في شتى المجالات بعزيمة الرجال المخلصين الأوفياء وتحت قيادة قائد حكيم وربان ماهر قاد السفينة بمهارة القبطان الفذ وعقلية السياسي الحكيم ، إنه فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وراعي النهضة وصانع الوحدة والمكتسبات الوطنية المشهودة.

وهـا نحن اليوم نطفئ الشمعة الثامنة عشرة من عمر الوحدة المباركة مستعرضين قائمة لا حصر لها من المكاسب والمنجزات التي شهدها الوطن من صعدة إلى المهرة والتي تشكل لوحة بديعة ومنظراً جمالياً ساحراً ، وتحولاً ديمقراطياً بديعاً ونقلة نوعية في إدارة شؤون الحكم بدءاً بانتخابات أعضاء مجلس النواب وانتخاب رئيس الجمهورية مروراً بإقرار نظام السلطة المحلية وانتخاب أعضاء المجالس المحلية ووصولاً إلى انتخاب المحافظين ومدراء المديريات ، ونهضة شاملة في قطاعات التعليم بمراحله المختلفة وصولاً إلى التعليم الجامعي والتعليم العالي والبحث العلمي والتوسع في إقامة المعاهد المهنية والتقنية والإصلاحات المالية والإدارية والإصلاحات القضائية والطفرة التنموية والخدمية في مجال الطرقات والموانئ والمطارات والجسور والأنفاق والسدود والحواجز المائية ودعم الزراعة والتنمية الزراعية والصحة والسكان والكهرباء والمياه والطاقة والصرف الصحي وحرية الصحافة والرأي والتعبير والتوسع في مجال الإعلام المرئي فيما يتعلق بالفضائيات وتشجيع الاستثمار والسياحة والتطور المتسارع في خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات ، وتعزيز القوة الدفاعية للقوات المسلحة والأمن للذود عن حمى الوطن والدفاع عن مكتسباته الغالية ، وتعزيز مكانة المرأة ودورها في المجتمع وإشراكها في مسيرة التنمية كشريك فاعل لأخيها الرجل في هذا الجانب. تعددية سياسية غير مسبوقة حضور لافت لمنظمات المجتمع المدني ، حضور ملموس في المحيط العربي والإقليمي ، مواقف قومية ثابتة ومتزنة تجاه القضية الفلسطينية والقضايا العربية المصيرية ،مشاركة فاعلة في الاجتماعات والمحافل العربية والدولية.

نهضة مبهرة لاينكرها إلا المأزومون والحاقدون على الوطن، واليوم ها نحن نشعل الشمعة التاسعة عشرة من مسيرة البناء والنهضة الوحدوية الشاملة متطلعين نحو تحقيق المزيد من الإنجازات والتطورات العملاقة علي طريق بناء الدولة اليمنية الفتية والعصرية تماشيا ومضامين برنامج الرئيس الانتخابي الذي ضم في ثناياه ملامح التوجهات المستقبلية لإدارة عجلة التنمية بصورة أكثر فاعلية من ذي قبل وصولاً نحو مجاراة بلدان العالم في مسيرة نهضتهم وأوجه تطورهم على طريق اليمن الجديد والمستقبل الأفضل.

وفي خضم الأفراح والأعياد الوطنية المجيدة لابد أن تدرك الحكومة حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقها وتحسن التعامل معها لما فيه تطور الوطن ونموه وازدهاره ولتكن البداية بالعمل على ترجمة مضامين برنامج الرئيس الانتخابي الذي بموجبة حاز ثقة أبناء الشعب على أرض الواقع كونه لامس جوهر القضايا المرتبطة بالتطوير والتحديث والنهضة التنموية الشاملة ووضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بآلية الأداء والعمل الجاد والمثمر الذي يقود إلى تحقيق أعلى مستويات النجاح وبشيء من التميز والاقتدار.

وما يجب أن يدركه الجميع أن وحدة اليمن بمثابة الخط الأحمر الذي لا يجوز لأي فرد كان أن يتجاوزه أو يحاول المساس به فعجلة التأريخ لن تعود إلى الوراء ومن سابع المستحيلات أن يحلم بعض المراهقين والحالمين ممن ارتهنوا للعمالة وباعوا أنفسهم للشيطان وجنوده من الإنس بالعودة باليمن إلى ماقبل 22 مايو 1990م ، فالوحدة قدرنا كيمنيين ولأجلها سنقدم أرواحنا رخيصة لتظل شامخة ثابتة راسخة رسوخ الجبال الرواسي.

المجد والشموخ والإباء ليمن الثاني والعشرين من مايو ، والشكر والثناء والعهد بالولاء للقائد للحكيم فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في مواصلة مسيرة قيادته الوحدوية المظفرة ، والرحمة والخلود لشهداء الوطن الأحرار الذين سقطوا دفاعاً عن الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية وترسيخ الأمن والاستقرار ، والخزي والمذلة والعار لأعداء الوحدة أعداء الوطن من الخونة والعملاء والمرتزقة والمأجورين.

وعاشت اليمن موحدة قوية شامخة الأركان والبنيان سائلين من الله أن يعيد هذه المناسبة علينا وقد تحقق للوطن ما نصبو إليه من رفعة وتطور ونمو وازدهار في شتى مناحي الحياة ، والله من وراء القصد.

الوحدة اليمنية وهل لها أعداء ؟ ومن هم أعداء الوحدة اليمنية ....؟

فريد باعباد

أنا شخصيا اعرف ومقتنع أن هناك أعداء وباغضين للوحدة اليمنية. ولكنهم ليسوا أكثر من المحبين لمنجز الوحدة اليمنية داخل وخارج اليمن,

وحتى لايذهب القارئ والمحلل لهذا المقال بعيدا. فان الجيران من الأشقاء في المملكة العربية السعودية وعمان أو أي من دول مجلس التعاون الشقيقة ليسوا من أعداء الوحدة اليمنية بتاتا.

وذلك لسببين هامين عايشوه في الحقبة السياسية الماضية. عندما كانت بلادهم مجزأة وتوحدت. واستقر الحال وخطوا خطوات هائلة في النمو والتطور.

حيث السبب الأول لا يحتاج إلى تفسير وإطناب. فالتفتت وتقسم البلاد وانتشار الحروب بين المناطق المتعددة.هو بحد ذاته أرضيه صلبه لتعدد موجات الحروب بين أبناء المناطق. وانتشار للرعب وعدم استثمار خيرات البلاد لعدم توحدها هو من صميم أسباب التفتت والتشرذم . لذلك لا يعقل أن يتمنوا لليمن مالم يتمنوه لأنفسهم

والسبب الثاني والاهم انه لا يوجد أي شخص مسئول في قيادة البلدين الشقيقين يفضل أن تكون على حدوده الجنوبية دول ودويلات تتناحر وتتقسم وتتجزأ مما يفرز حروبا وجبهات أهليه لا يعلم احد متى وكيف ستنتهي. مما يجعل الإقليم كله تحت رحمة الاضطرابات والقلاقل والفتن والإرهابيين بشتى اتجاهاتهم.لذلك فان أعداء الوحدة اليمنية هم من اليمنيين أنفسهم. وبالتحديد ممن أشعلوا نار الفتنه والانفصال قبل أربع عشرة سنه مضت ولن تعود بإذن الله هؤلاء هم الذين فروا إلى خارج اليمن وإلى غير رجعة بإذن الله. هم أعداء الوحدة اليمنية بعد أن انكشفوا على حقيقتهم وانكشفت وجوههم رغم الأقنعة التي يلبسونها هذه المجاميع هي التي كانت تلعب مصائرنا ومستقبلنا وأموالنا وأفكارنا وأولادنا. وآن الأوان ليعرفوا ذلك اليوم. وسنقوله للتذكير لهم ولغيرهم في مثل هذا اليوم .

تلك العصابات هي التي تحاول كل يوم تشويه صورة اليمن في الخارج. طمعا في العودة إلى الماضي. وإعادة عجلة التأريخ إلى الوراء. والتاريخ لا يعيد نفسه مهما فعلوا. هؤلاء لابد من أن يكون لهم صلات في الداخل يحركونهم على أمل تعطيل التنمية. وإيقاف أي استثمار ونجاح للوحدة اليمنية وتحميل الوحدة كل السلبيات التي يصنعونها.

هؤلاء المرضى والانتهازيون لاشك أن لهم أعوان وزملاء وبلطجيه. عاشوا سويا على حساب مستقبلنا ومستقبل اليمن وأذاقونا شتى أشكال القهر والاستبدادلسنوات لذلك فإنهم هم أول المتضررين من الوحدة اليمنية. مهما زعموا أنهم من صناعها . لان الوحدة اليمنية من أهم منجزاتها الحرية والديمقراطية .

والحرية والديمقراطية لا يمكن أن تتعايشا مع الوضع الشمولي في الحكم. تلك الحقبة من التاريخ وتلك السياسة من أشكال الاستبداد والسيطرة على كل أنماط الحياة السياسية والتجارية والفكرية وحتى الدينية كانوا يسلطونها على كل فئات الشعب الى ان اصبحت البلاد في عهدهم منفره لكل عالم ومتعلم .

وانكشفت عوراتهم أمام الشعب وعرف الشعب كيف يفرز ويفرق بين الصالح والطالح منهم في الثاني والعشرين من مايو المجيد بل وبعد قليل من السنين فقط هؤلاء هم الأعداء الحقيقيين للوحدة اليمنية. وان تشكلت وجوههم بأشكال مختلفة وبأسماء مستعارة متعددة ليس الهدف ما يتحججون به من مطالب ودعوات إنما هي حركة تمويه ليس إلا. فمرة بحجة الإصلاح ومرة بحجة الحقوق وأخرى بحجة المتعاقدين وثانيه بمطلب المساواة وإيقاف نهب الأراضي وعلى هذه الشاكلة دواليك حتى يصلوا إلى مسميات صنعوها الحراك السلمي والجنوب ورويدا رويدا تنكشف ألاعيبهم هؤلاء هم أعداء الوحدة اليمنية الحقيقيون ولو تشدقوا بغير ذلك.

نبض القلم

من دفتر الوحدة

الشيخ الدكتور / علوي عبدالله طاهر

في عشية عيد الفطر، وفي آخر ليلة من رمضان عام 1414هـ اتصل بي وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد فرع عدن وقتذاك المرحوم الشمسي، يخبرني بأن استعد لخطبة عيد الفطر المبارك، حيث سيتم نقل الخطبة والصلاة مباشرة عبر الإذاعة والتلفزيون، والتي سيحضرها نائب الرئيس حينذاك علي سالم البيض، والذي كان وقتها معتكفاً في عدن، فقلت في نفسي أنها فرصة سانحة للحديث عن الأخوة الإسلامية، والتذكير بأهمية الوحدة والحفاظ عليها، في الوقت الذي كانت الأزمة السياسية على أشدها، وكانت قوى الردة تتكتل وتنشط عن الوحدة قبل أن تفصح عن نواياها في الانفصال.

ومما قلته في تلك الخطبة التي ألقيتها على منبر مسجد الهاشمي في الشيخ عثمان، وبحضور نائب الرئيس المعتكف، فأنصه :

إن الإسلام في ج ملته وتفصيله هو دين الوحدة، وتتجلى هذه الوحدة في صورتها الكاملة في كل أصل من أصول عقيدتنا الإسلامية وفي كل مظهر من مظاهرها، وفي كل شعيرة من شعائرها. فوجدانية الله أساس وحدتنا الإسلامية، ولا إله إلا الله شعار هذا التوحيد، وهي الأساس الأول للعقيدة التي جاء بها النبي (ص) فإذا كان التوحيد أول ما حرص عليه النبي محمد، وأول ما أوحي به إليه، فإن الوحدة هي آخر ما حرص عليه النبي (ص) في خطبة الوداع، حين قال : " أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب ". ولقد جاءت رسالة الإسلام لتجمع الناس وتصهرهم في بوتقة الإيمان، وجاءت أيضاً لتوجههم نحو المثل العليا في الحق والخير والفضيلة، وجاءت كذلك لتجمعهم على المبادئ السامية التي تنفعهم في معاشهم وتهيئ لهم أسباب السعادة والنجاح. ثم قلت :

ولقد عمل الإسلام منذ بزغت شمسه الوضيئة على دعم الوحدة، وعمل على بناء صرح الأمة الإسلامية شامخاً يتحدى المعاندين من أعداء وحدتها، ولقد وحد الإسلام بين معتنقيه تجمعهم على عقيدة واحدة، وربطهم بدين واحد، وشريعة واحدة، فقضى على ما كان سائداً قبل ذلك من أسباب الخلاف والفرقة وتعدد الآلهة الباطلة. ومثلما وحد الإسلام معتنقيه في العقيدة وحدهم أيضاً في العبادة، ووحدهم في الغاية والهدف. ففي الصلاة يقف المسلم بجانب أخيه المسلم في الجمعة والجماعة والعيدين، فهم جميعاً يتجهون إلى قبلة واحدة، وخلف إمام واحد، معلنين الخضوع والطاعة لإله واحد، في صفوف متراصة منتظمة، يتساوى فيها الجميع بين يدي الله، من غير مراعاة للفوارق الطبقية أو الأوضاع الاجتماعية، يناجي الجميع رباً واحداً، في خشوع وتضرع، لا يشعر معها أي واحد منهم بالتميز أو الفردية، بل يرى كل واحد نفسه كجزء من كل، ويشعر كل واحد منهم أيضاً بأنه عضو في مجتمع إسلامي متكامل، مجتمع موحد في أهدافه موحد في مشاعره، موحد في آلامه وآماله، لا فرق بين الفرد والمجتمع، ولا تمايز بين أفراد المجتمع الإسلامي، ولا فواصل بين الناس من حيث الجنس واللون، أو من حيث الحسب والنسب، فالجميع في المجتمع الإسلامي متساوون في الحقوق والواجبات، والمفاضلة بينهم لا تكون إلا بالتقوى.

وهكذا ظللت أعدد وأعدد مزايا الوحدة، وفضائلها إلى إن قلت واليوم أيها الأخوة ونحن نحتفل بعيد الفطر المبارك في ظل دولة الوحدة جدير بنا أن نقف وقفة إجلال وتقدير لوحدة بلادنا المباركة، وجدير بنا أن نشكر الله على توفيقه إيانا لإقامة هذا الصرح العظيم، وجدير بنا كذلك أن نعزز صفوف وحدتنا الوطنية، ونزيل كل عوامل الفرقة من نفوسنا، وجدير بقادتنا أن يصفوا قلوبهم ويلغوا نوازع الشر من نفوسهم، ويلموا شملهم، ويعودوا إلى رشدهم، حتى يرضى الله عنهم ويهديهم إلى سواء السبيل.

قلت ذلك وأنا انظر إلى نائب الرئيس الحاضر في الجامع والجالس في الصف الأول بجوار رفاقه، فرأيته قد انقبض وبدا عليه الارتياح من كلامي الذي كرسته كله للحديث عن وحدة الصف ووحدة الوطن ووحدة القيادة إلى آخر ذلك.

فقلت في نفسي : ما الذي يزعجه في الحديث عن الوحدة التي كانت له شرف الإسهام في تحقيقها؟ فمهما كانت سلبياتها ومهما عظمت أخطاؤها فليس ذلك مبرراً للارتداد عنها والتنكر لها، فما كان مني في هذه اللحظة إلا أن أصرخ بأعلى صوتي قائلاً :

أيها الناس، إني أسمع أصواتاً نكرة تريد أن تعود بنا إلى عهود التشطير، وأسمع همسات خبيثة تحرض الناس للرجوع عن الوحدة، وأشم رائحة تحركات مشبوهة تجرنا إلى الخلف، وتعيدنا إلى الوراء سنوات إلى أيام الجري واللهث وراء رخصة السفر لزيارة الأهل والأحبة. فاحذروا تلك الأصوات الشاذة لا تصغوا إليها، إنها أبواق الفتنة التي من شأنها أن تشعل نيران الحرب.

وقبل أن أنهي خطبتي رأيت النائب يتهيأ للقيام من مجلسه فما كان مني إلا أن أنهي الخطبة بالقول :

فالوحدة الوحدة أيها الأخوة، عظوا عليها بالنواجذ، فلا حياة لكم إلا بالوحدة، ولا كرامة لليمني إلا بالوحدة، ولا تقدم لبلادنا إلا بالوحدة، ولا تقدم لبلادنا إلا بالوحدة، ولا أمن ولا استقرار إلا بالوحدة، ولا ديمقراطية ولا تعددية سياسية، ولا حرية للشعب إلا بالوحدة. فحافظوا على وحدتكم، ودافعوا عنها، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وكونوا عباد الله إخوانا.

قلت ذلك في عام 1994م، قبل اندلاع الحرب بعدة أشهر محذراً من التمادي في زرع بذور الفتنة التي تشق الصف الوطني، وها أنذا أعيده على مسامع القراء ليحذروا دعاة الردة، وصانعي الأزمات، ومروجي الشائعات، الذين ما فتئوا يحنون إلى الماضي البغيض بكل مآسيه.

إمام وخطيب جامع الهاشمي (الشيخ عثمان)

إعلان

إعلان

إعلان

أخي المواطن :

منع حمل السلاح يدعم الأمن والاستقرار والتنمية والاستثمار فبادر بالاتصال فوراً على رقم :

199

للإبلاغ عن أي مخالفة..عند رؤيتك لشخص أو أشخاص يتجولون بالسلاح مترجلين أو مستقلين سيارات في أمانة العاصمة والمدن الرئيسية بالمحافظات